

مفاهيم القرآن

(116) و لا شكّ أنّ هذه السمات، سمات عامة لا تميّز الولي عن غيره. فالمقام بحاجة إلى مزيد توضيح يجسّد الولي و يحصره في شخص خاص لا يشمل غيره، و لا جل ذلك قيّدّه بالسمة الرابعة أعني قوله: (و هم راكعون) . وهي جملة حاليّة لفاعل "يوتون"، وهو العامل فيها. وعند ذلك انحصر في شخص خاص على ما ورد في الروايات المتضاربة. هذا هو منطق الشيعة في تفسير الآية لا تتجاوز في تفسيرها عن ظاهرها قيد أنملة. * بلاغ رسمي في غدير خُم تقدّم أنّ النبي - صلّى الله عليه وآله و سلّم - قد فوّض في كلامه أمر الخلافة إلى الله سبحانه، فقد كان يترصد أمره سبحانه في ذلك المجال حتى وافاه الوحي، وخاطبه بقوله سبحانه: (يا أيّها الرّسولُ بلاّغٌ ما أُنزلَ إلّا بك من ربّك وإنّ لَم تَفْعَلْ فَمَا بَلّاغَتِ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) . (1) نزلت الآية الشريفة يوم الثامن عشر من ذي الحجة سنة حجة الوداع فيالعام العاشر منالهجرة، لما بلغ النبي الّاظم غدير خم فأناه جبرئيل بها، فقال: يا محمد إنّ الله يقرئك السلام ويقول لك: (يا أيّها الرّسولُ بلاّغٌ ما أُنزلَ إلّا بك من ربّك) وكان أوائل القوم قريبين من الجحفة، فأمره أن يرد من تقدّم منهم ، ويحبس من تأخر عنهم في ذلك المكان، وأن يقيم عليّاً - عليه السّلام- علماً للناس و يبلغهم ما أنزل الله فيه و أخبره بأنّ الله عزّ وجلّ قد عصمه من الناس. _____

(1) المائدة: 67.